بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم غير محلي الصيد وانتم حرم ان الله يحكم ما يريد يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد

سورة المائدة مدنية وهي مائة وثلاث وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم بالخير

يقال وفى بالعهد واوفى به ومنه والموفون بعهدهم والعقد العهد الموثق
شبه بعقد الحبل ونحوه قال الحطيئة. قوم اذا عقدوا عقدا لجارهم. شدوا
العناج وشدوا فوقه الكربا. وهي عقود الله التي عقدها على عباده والزمها
اياهم من مواجب التكليف وقيل هي ما يعقدون بينهم من عقود الامانات
ويتحالفون عليه ويتماسحون من المبايعات ونحوها والظاهر انها عقود الله
عليهم في دينه من تحليل حلاله وتحريم حرامه وانه كلام قدم مجملا ثم عقب
بالتفصيل وهو قوله احلت لكم وما بعده البهيمة كل ذات اربع في البر والبحر
واضافتها الى الانعام للبيان وهي الاضافة التي بمعنى من كخاتم فضة ومعناه
البهيمة من الانعام الا ما يتلى عليكم الا محرم ما يتلى عليكم من القران من نحو قوله
حرمت عليكم الميتة او الا ما يتلى عليكم آية تحريمه والانعام الازواج
الثمانية وقيل بهيمة الانعام الظباء وبقر الوحش ونحوها كانهم ارادوا ما يماثل
الانعام ويدانيها من جنس البهائم في الاجترار وعدم الانياب فاضيفت
الى الانعام لملابسة الشبه غير محلي الصيد نصب على الحال من الضمير في لكم اي
احلت لكم هذه الاشياء لا محلين الصيد وعن الاخفش ان انتصابه عن قوله
اوفوا بالعقود وقوله وانتم حرم حال عن محلي الصيد كانه قيل احللنا لكم بعض
الانعام في حال امتناعكم من الصيد وانتم محرمون لئلا يحرج عليكم
ان الله يحكم ما يريد من الاحكام ويعلم انه حكمة ومصلحة والحرم جمع حرام
وهو المحرم الشعائر جمع شعيرة وهي اسم ما اشعر اي جعل شعارا وعلما للنسك
من مواقف الحج ومرامي الجمار والمطاف والمسعى والافعال التي هي علامات الحاج
يعرف بها من الاحرام والطواف والسعي والحلق والنحر والشهر الحرام شهر

ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا واذا حللتم فاصطادوا ولا يجرمنكم شنآن قوم

الحج والهدي ما اهدي الى البيت وتقرب به الى الله من النسائك وهو جمع هدية
كما يقال جدي في جمع جدية السرج والقلائد جمع قلادة وهي ما قلد به
الهدي من نعل او عروة مزادة او لحاء شجر او غيره وآمّوا المسجد الحرام قاصدوه
وهم الحجاج والعمار واحلال هذه الاشياء ان يتهاون بحرمة الشعائر وان يحال
بينها وبين المتنسكين بها وان يحدثوا في اشهر الحج ما يصدون به الناس عن الحج و
ان يتعرض للهدي بالغصب او بالمنع من بلوغ محله واما القلائد ففيها وجهان
احدهما ان يراد بها ذوات القلائد من الهدي وهي البدن وتعطف على
الهدي للاختصاص وزيادة التوصية بها لانها اشرف الهدي كقوله وجبريل
وميكائيل كانه قيل والقلائد منها خصوصا والثاني ان ينهى عن التعرض
لقلائد الهدي مبالغة في النهي عن التعرض للهدي على معنى ولا تحلوا قلائدها فضلا
ان تحلوها كما قال ولا يبدين زينتهن فنهى عن ابداء الزينة مبالغة
في النهي عن ابداء مواقعها ولا آمين ولا تحلوا قوما قاصدين المسجد الحرام يبتغون
فضلا من ربهم وهو الثواب ورضوانا وان يرضى عنهم اي لا تتعرضوا لقوم هذه
صفتهم تعظيما لهم واستنكارا ان يتعرض لمثلهم قيل هي محكمة وعن النبي صلى الله
عليه وسلم المائدة من آخر القرآن نزولا فاحلوا حلالها وحرموا حرامها وقال
الحسن رحمه الله ليس فيها منسوخ وعن ابي ميسرة فيها ثماني عشرة فريضة
وليس فيها منسوخ وقيل هي منسوخة وعن ابن عباس رضه كان المسلمون
والمشركون يحجون جميعا فنهى الله المسلمين ان يمنعوا احدا عن حج البيت بقوله
لا تحلوا ثم نزل بعد ذلك قوله انما المشركون نجس فلا يقربوا ... ما كان للمشركين ان يعمروا
مساجد الله وقال مجاهد والشعبي لا تحلوا نسخ بقوله واقتلوهم حيث وجدتموهم
وفسر ابتغاء الفضل بالتجارة وابتغاء الرضوان بان المشركين كانوا يظنون في
انفسهم انهم على سداد من دينهم وان الحج يقربهم الى الله فوصفهم الله بظنهم وقرأ
عبد الله رضه ولا آمي البيت الحرام على الاضافة وقرأ حميد بن قيس والاعرج

قال ابو البقاء ولا آمين ولا مال
من آمين ويبتغون في موضع الحال
من الضمير في آمين ولا يجوز
ان يكون صفة لآمين لان اسم
الفاعل اذا وصف لم يعمل
في الاختيار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)